جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات في تاريخ الجزائر السياسي للسداسي الأول

سنة أولى علوم سياسية

الأستاذ: بن حمزة نبيل

السنة الجامعية 2021/2020

(الدولة الفينيقية) 880 ق.م

الأصل بالنسبة لسكان شمال أفريقيا

مما لا شك فيه أن سكان الشمال الإفريقي ينتمون إلى الجنس الابيض والذي في وضع الأسس الأولى للحضارة الانسانية وهذا ما قيل عنه الدراسات عبر الاكتشافات الحضرية التي أثبتت أن هيكلا عظيما يرجع تاريخه إلى 450 ألف سنة قبل الميلاد عثر عليه في مدينة معسكر.

أطلق على سكان شمال أفريقيا اسمين أساسيين بربر وامازيغ:

1_ بربر

ويعني حسب المفهومين اليوناني والروماني انسان أجنبي لا يتكلم اللغة اليونانية وأطلق نفس الاسم على اليونانيين عندما تغلب عليهم الرومان

2_ الامازيغ

مع انه من الصعب تحديد نسب وأصل البربر لأن معظم الدراسات تتفق على أنهم ينتمون إلى الجنس السامي من أبناء ما زيغ بن كنعان بن مام بن نوح وهذا ما يؤكده ابن خلدون في مقدمته فقد أثبت سكان شمال أفريقيا أنهم أصحاب شخصية قوية امة ترفض الاندماج مع حضارات غيرهم خاصة الحضارات التي استولت على شمال أفريقيا مثل الفينيقيين الرومان؛ الوندال؛ القوط والبيزنطيين.

-الدولة الفينيقية: (880 _146) قبل الميلاد:

يعتبر الفينيقيون امة سامية هاجر ابناؤها من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام و استقروا في مدينة صيدا و صور في سوريا و في سنة 880 ق.م تمكنوا بسبب الصراعات الداخلية في مدينة صور من إقامة دولة قرطاجة شمال أفريقيا و التي تحولت فيما بعد إلى دولة بحرية قوية تسيطر على باقي دول شمال إفريقيا و الاندلس تحمي الفينيقيين المتواجدين في صور و شمال افريقيا وصقلية و الاندلس من الرومان و اليونانيين و كان هدفهم إقامة مراكز تجارية و التعاون مع سكان المنطقة فكان حكمهم مسامحا متساهلا مع الاهالي و قد انهارت دولة قرطاجة سنة 46 للميلاد بعد صراع طويل بين الجنس السامي و الآري. اي بين الجنس الإفريقي الآسيوي والاوربي الآسيوي يمكن تلخيص أسباب سقوط قرطاجنة فيما يلي:

- الانقسامات السياسية والمصالح المتضاربة.
- الاهتمام بالتجارة وكسب المال وإهمال القضايا الحيوية للأمة

- اعتماد الدولة المرتزقة.
- المعاملة السيئة من طرف الطبقة الارستقراطية للمواطنين في الفترات الزمنية الأخيرة قبل انهيار الدولة.

-العلاقات السياسية بين حكام قرطاجنة وحكام الجزائر:

توطدت العلاقات السياسية بين الطرفين بسبب الرغبة الصادقة للقرطاجيين في استمالة زعماء وامراء القبائل والعشائر في الجزائر حيث لم يحاول حكام قرطاجة ان يستعمروا ويسيطروا على القبائل البربرية بل استعملوا الدهاء السياسي عن طريق المال والمصاهرة والتجارة البينية.

دفعت قوة روما و قرطاجنة بسكان شمال افريقيا إلى توحيد القبائل الموجودة بالمنطقة و يخلقوا القوة القادرة على مواجهة الخطر الروماني و التوسع القرطاجي و تبرز مجهودات التوحيد فيما قام بيه ماسينيسا (201 _ 149) قبل الميلاد الاقامة دولة بربرية قوية في شمال افريقيا؛ و قد استعان بالرومان للتغلب على القرطاجيين و اقامة دولة النوميديين بقسنطينة (202 _ 148) قبل الميلاد مكنته هذه الفترة من بناء دولة قوية تتمتع بعملتها الخاصة باسمه و علاقات تجارة قوية مع اثينا و رؤوس و مارسيليا ثم قام بتقسيم اداري للدولة النوميدية اعتمد على المقاطعات الإدارية التي يرأسها رئيس يسمى أقليد و كان لديه جيش يتكون من 50 الف جندي تخشاه روما و قرطاجة ؛ تعتبر التحالف الذي قام به ماسينيسا مع روما ضد قرطاجة من بين الأخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها إذ عمدت روما على اضعاف الطرفين من خلال تشجيعهما على الحرب فابتلعت روما قرطاجة سنة 146 قبل الميلاد بعد أن تخلصت من ماسينيسا سنة 148 قبل الميلاد.

-الاحتلال الروماني للجزائر والثورات البربرية.

اشتهر الرومان بقدراتهم الحربية والتنظيمية والسياسية لكن قدراتهم في التجارة والمهن كانت محدودة نظرا لشح الاراضي الرومانية فقد كانت لدى الرومان أهداف توسعية على الأراضي المجاورة (آسيا وافريقيا حاليا) لتمتع بخيراتها واراضيها حيث تميزت السياسة الرومانية في الأراضي المحتلة بصفة عامة وشمال افريقيا على وجه الخصوص بما يلي:

أولا: سياسة فرق تسد بين القبائل البربرية

ثانيا: استغلال القبائل الموالية لمحاربة خصومها

ثالثا: الاعتماد على الجنود الذين كانوا يتقاضون رواتب قيمة لإقامة المدن وبسط النفوذ وحماية الأراضي المحتلة

رابعا: إقامة أنظمة حكم محلية لتطبيق القانون وتمويل الخزينة الرومانية

لم يجد الرومان في بلاد البربر دولا قوية بمعنى الكلمة وإنما وجدو قبائل وعشائر متفرقة. مما سهل عملية الاحتلال والتي كانت في معظم الحالات دون مقاومة واستعمل الرومان استراتيجية سياسية وعسكرية لتنظيم المناطق المحتلة فقد قاموا بتقسيم المدن إلى قسمين:

أولا: مدن تحت سلطة روما مباشرة وهي:

1-مدن رومانية: حق الانتخاب والإعفاء الضريبي.

2-مدن بلدية: لهم امتيازات المدن الرومانية عدا حق الانتخاب.

3-مدن لاتينية: تستفيد من حرية التجارة والتملك ولكن ليس لهم الحق في الانتخاب كما تفرض عليهم الضرائب.

في العادة ينتخب سكان كل مدينة رومانية حاكم لمدينتهم كل سنة وهو مسؤول عن مالية المدينة وامنها وعن جميع الأعمال الإدارية والقضائية والعمرانية ويساعده مجلس محلي من كبار الشخصيات التي تدفع مساهمة مالية بانتظام لخزينة المدينة.

ثانيا: المدن التي توضع تحت سلطة روما: وهي ثلاث

أ- مدن حليفة الرومان:
ب- مدن حرة: (الحكم المحلي) حاكم محلي تضعه روما (تدفع الضرائب).
ت- مدن معفاة من دفع الضرائب: (تمول روما بالمواد الغذائية وتعفى من الضرائب بالمقابل).

اختلفت أوضاع هذه المدن باختلاف الأهمية الجغرافية والسياسية

1-مدن سمح لها بالحفاظ على الحكم المحلي : كانت طريقة الحكم فيها هي نفسها التي وجدت في ظل حكم قرطاجة (حاكم و قضاة و مجالس من الأعيان).

2-مدن حافظت على الحكم البربري (القبلي) :

استطاعت هذه المدن ان تحافظ على حكمها عن طريق تعيين الحاكم من طرف الامبراطور الروماني على شرط ان يحمي الحاكم كل ما يجاور المدينة.

الحياة الاجتماعية في العهد الروماني:

1. الاستيلاء على الأراضي الخصبة من ملوك البربر والشعب.
2. انتزاع الأراضي العائلات و الافراد الذين يثورون على نظام الحكم و توزيعهم على الرومان.
3. كراءالأراضي من البربر اذا كانت علاقتهم طيبة مع الرومان مع حفاظ الفلاح على عمله في أرضه.
4. جمع الضرائب من السكان: ضريبة على الافراد، ضريبة على العقارات، ضريبة على المبادلات التجارية، ضريبة لتغطية تكاليف رجال الامن.
5. تجنيد السكان وإجبارهم على الانخراط في الجيش الروماني وارسالهم إلى الخارج لمحاربة الجيوش الجرمانية والمجرية والصربية حيث يعتبر يوغرطا القائد الإفريقي الوحيد الذي خاض المعارك ضد الرومان في الفترة الممتدة بين (116 -106) ق.م

يدا يتدهور الحكم الروماني عندما اصبح للمحاربين باع كبير في المال فبدأت تقوى شوكت المحاربين ليست فقط مع البريد بل ضد السياسيين والطبقة البورجوازية والارستقراطيين حيث اصبحوا يرون بأنهم أحق بالحكم وتسيير شؤون الدولة على السياسيين والارستقراطيين فبدلا من الاستناد الى القوانين والدستور اصبح النظام يستند الى المال و والرفاه وجمع الثروات فنتيجة لهذه الاوضاع والأزمات والاضطرابات الداخلية الذي اصبحت تمر بها الإمبراطورية الرومانية تشجع رجال البربر على الثورة ضد الحكم الروماني ولكن جاءت الضربة القاضية من طرف الوندال الذين أقاموا دولة قوية في الأندلس

الوندال في شمال افريقيا:

فبعد ان ساءت العلاقة بين الحكم. الروماني بونيفس والامبراطورية الرومانية وقررت هذه الاخيرة عزلة سنة 427 ميلادي وعلى الرغم. من انتصار جيش روما في ثلاث. معارك الا انه استعان بالوندال ضد روما مع تنازله لهم عن غرب المستعمرات الرومانية في شمال افريقيا فقام قائد الوندال جنسريق باحتلال الجزء الغربي من شمال افريقيا سنة 439 للميلاد وبالنظرالى همجية الوندال وعدم احترامهم للاتفاق قرر بونيفاس ان يطلب من إمبراطور روما العفو عنه عن طريق القديس او قسطين وحارب الوندال وانهزام امامهم في مدينة ڤالمة ثم هرب الى عنابة ولكنه انهزم للمرة الثانية وبعدها رجع بونيفاس الى روما وفي فترة التي تقارب العامين يمكن الوندال من بسط نفوذهم على كامل المقاطعات الرومانية شمال افريقيا فانتهى الاحتلال الروماني الذي دام 576 سنة وثم دمر الوندال كل آثار الامبراطورية الرومانية .

سياسة الوندال في شمال افريقيا:

ينتهج الوندال سياسة عسكرية بالدرجة الأولى فالملك هو الذي يسمى (يعين) جميع الأشراف والموظفين في الدولة كما يقوم بتعيين اعضاء مجلس الشورى و الذين ينتمون الى فئة الولاة و القساوسة و الاعيان .فالملك عند الوندال تتمركز جميع السلطات في يده اما عن سياسة الوندال في شمال افريقيا فقد سمح قائد الحملة الاستعمارية او الاستيطانية بالحفاظ على النظام المعمول في شمال افريقيا لكن احتفظ لنفسه بأراضي الدولة الرومانية مع تخفيض طفيف للضرائب المفروضة على السكان كما حاربوا الديانة المسيحية وخربوا الحصون الرومانية وانشغلوا بمحاصرة سردينيا ومع مرور الوقت اصبحت السياسة الوندالية اكثر تعفس وهمجية ضد سكان شمال افريقيا وفي سنة 523 ميلادي اعتلى العرش الوندالي حاكم مسالم يدعى هيلدريق الذي قرر ايقاف السياسة التعسفية وادخل دولته تحت سيادة امبراطورية بيزنطة في المدينة القسطنطينية فثار عليه الوندال وسجنوه وخلفه في حكم رئيس الجنود المكلف بمحاربة بربر الغرب وهو جلمير والذي يعتبر اخر حكام الوندال في شمال افريقيا بعد الحروب التنافسية بيه وبين البيزنطيين ففي عام 534 ميلادي نشبت المعركة الفاصلة في نواحي تونس العاصمة بين القائد البيزنطي بيلزاريوس و جيلمير وانتهت بانهزام الاخير والذي ادى الى انهيار الدولة الوندالية التي دامت [431م_534م] حوالي قرن من الزمن .

الاحتلال البيزنطي لشمال افريقيا:

تعتبر الدولة البيزنطية دولة الروم الأرثوذكس التي اسسها الامبراطورالروماني قسطنطين سنة 330 ميلادي في مدينة القسطنطينية التي تعتبر نقطة التقاء بين القارتين الاوربية والاسيوية ; غير البيزنطيون نظام الحكم في شمال افريقيا حيث عينو حكاما مدنيين على المقاطعات شمال افريقيا والتي تم ضمها الى الامبراطورية البيزنطية ولم يتغير هذا الوضع الا في سنة 578 ميلادي حيث شرع البيزنطيون في تعيين حكام عسكريين لمواجهة ثورات البربر وفيما يخص الجزائر فقد قسمها حكام بيزنطا الى ثلاث مقاطعات من بين سبع مقاطعات افريقية وهي :

1. نوميديا(قسنطينة)
2. موريتانيا السطايفية (سطيف وما يجاورها)
3. موريتانيا القيصرية (شرشال)

كانت سياسة البيزنطيين في الاول اجتماعية تعاونية لكن اتضح للأهالي (البربر) ان البيزنطيين يطبقون قوانين مجحفة بقسوة وعنف كما أرهقهم بالضرائب وهكذا تنامت مشاعر العداوة بينهم والتي ظهرت على شكل مقومات عسكرية من أشهرها مقاومة زعيم جبل الاوراس يابداس الذي تمكن بمساعدة

40 ألف فارس من الهجوم على مدينة نوميديا واحتلالها وطرد البيزنطيين منها كما نجح في احتلال تيمقاد أيضا.

أسباب انهيار الدولة البيزنطية:

1. كثرة الحروب والصراعات الدينية.
2. تمرد الجنود بسبب الرواتب
3. ضعف سلطة الدولة المركزية (المحتلة) بسبب بعدها عن شمال أفريقيا.

كل هذه الأسباب ساعدت القادة المسلمين على التخلص من البيزنطيين بعد احتلال دام 113 سنة واقامة نظام عربي اسلامي دام إلى يومنا هذا.

التاريخ السياسي للجزائر في عصر الفتوحات الإسلامية:

عقبة بن نافع لمهد الطريق الانتصار المسلمين:

امتد توسع الدولة الإسلامية على حساب الإمبراطورية الرومانية من المشرف العربي إلى المغرب في القرن السابع للميلاد حيث في عهد الخليفة عمر بن الخطاب توسعت الدولة الإسلامية لتصل إلى مصر و طرابلس و تم إقامة حكم اسلامي بهاذين البلدين و قام عمر بن العاص بفتحهما في سنة 22للهجرة حوالي 643 ميلادي و في عهد عثمان بن عفان صدر الأمر إلى والي مصر آنذاك عبد الله بن سعد ان يقود جيشا قوامه 20الف جندي لفتح بقية شمال أفريقيا سنة 27 هجري حوالي 647 ميلادي و كان عبد الله بن سعد في مواجهة القائد الروماني جرجير (انتصار المسلمين سنة 647 ميلادي) .

*معركة بين البيزنطيين والدولة الاسلامية سنة 651 ميلادي وتمت بانهزام البيزنطيين في سنة 666 ميلادي عين معوية بن خديج كوالي لمصر واستطاع ان يستعيد بنزرت وسوسة وجربة وسنة 669م الموافق 50 هـ حل محل معاوية عقبة بن نافع كوالي لمصر وقرر مركز الدولة الاسلامية أمداده ل 10 الاف مقاتل لإقامة حكم اسلامي دائم في شمال افرقي وكان مركز الدولة الاسلامية في افريقيا هو مدينة القيروان وسنة 670 ميلادي ونظرا لبعدها عن المدن الساحلية التي كان يسيطر عليها الرومان قررت الدولة الاسلامية التوسع ثم عزل معوية عقبة بنا نافع وتم تعيين مسلمة بن مخلد الانصاري والي على مصر وافريقيا ثم اب المهاجر دينار حتى سنة 682م الموافق ل 62 هـ حيث استطاع ان يستولي على قسنطينة سنة 59 هـ وتمركز في مدينة ميلة كمركز للقيادة وتمكن من هزيمة الملك البربري كسيلة في نواحي تلمسان بعد وفاة معاوية وتعيين يزيد بن معاوية تم اعادة عقبة بن نافع الي ولاية افريقيا سنة 62م الموافق ل 682هـ حيث وصل عقبة بن نافع الى المحيط الاطلسي بفتوحاته وفي تلك المرحلة تمكن كسيلة من القرار من المعتقل وكون

جيشا لمحاربة المسلمين فاستشهد عقبة بن نافع واب المهاجر دينار سنة 63هـ بالقرب من مدينة بسكرة على يد كسيلة وبعد احتلاله لمدينة القيروان .

قام. الخليفة الأموي سنة 69هـ (الخليفة عبد الملك ين مروان) بتعيين زهير بن قيس البلوي كخليفة لعقبة بن نافع فقام بتنظيم جيش متكون من 2000 مقاتل من البربر و 4000 الاف كدعم من الخليفة وقاتل كسيلة في مدينة القيروان حيث قتل كسيلة وتوفي زهير بن قيس بعد عودته الى برقة على يد الروم سنة 71هـ وبعد كل هاته المحاولات للتوسع الكلي على شمال افريقيا ثم تشكيل جيش من المسلمين يتكون من 40 الف مقاتل بقيادة حسان بن النعمان حيث تم تدمير قرطاجة عن آخرها واستمر حسان بن النعمان بالتقدم نحو الجزائر وصولا الى الاوراس حيث دارت معركة قوية بينه وبين الكاهنة و التي كانت تظن ان المسلمين يبحثون عن الغنائم فاستطاعت ان تهزم حسان بن النعمان ووضع حدا لمسيرة المسلمين فقامت فيما بعد بحرق الغابات والتخلص من الثروات وهو ما انتج معارضة شديدة من البربر فطالبوا بعودة حسان بن النعمان ومناصرته على الكاهنة وفي سنة 81 هـ وبعد الدعم الذي حصل عليه من الخليفة خالد بن يزيد اعاد حسان بن النعمان الكرة وتوجه الى جبل الاوراس للمرة الثانية واستطاع ان يهزم ويقتلها سنة 82 هجري حيث انضم على اثر هذه المعركة ما يقارب 22 الف جندي من جنود الكاهنة الى حسان بن النعمان بعد اعتناقهم الاسلام .

طارق بن زياد يساهم في توسيع النفوذ الاسلامي:

عين موسى بن نصير سنة 85 هـ كوالي على شمال افريقيا خلفا لحسان بن النعمان وانطلق بجيشه لتحرير طنجة من الرومان وساعده في ذلك طارق بن زياد الذي كان يتولى قيادة جيش المسلمين لفتح الاندلس فاستطاعوا تحرير مدينة طنجة والمدن الغربية المجاورة لها والذي ساهم في توسيع نفوذ الدولة الاسلامية نحو الغرب ثم توجه طارق بن زياد الى الاندلس وتمكن من هزيمة القوط سنة 92 هـ كما تمكن من توسيع نفوذ الدولة الاسلامية وصولا الى إشبيليا وقرطبة وملقا وطليطلة وهو بصدد هذا التوسع قال مقولته الشهيرة : البحر من ورائكم والعدو من امامكم .

الدولة الفاطمية في الجزائر:

في النصف الثاني من القرن الهجري الاول تأسست الدولة الادريسية في الغرب الاقصى [172 - 313] هـ و [788 - 923] ميلادي ودولة الاغالبة في تونس [184 - 296] هـ بالإضافة الى الدولة الرستمية في الجزائر [144- 296] هـ وفي نهاية القرن الثالث تمت الاطاحة بدولة الاغالبة والدولة الرستمية من طرف عبد الله الشيعي سنة 96 وتعتبر بداية القرن الرابع للهجرة هي بداية الصراع بين الامويين في الاندلس

والفاطميين في شمال افريقيا حيث ويعتبر عبد الله الشعبي هو المؤسس الرئيسي للدولة الفاطمية في شمال افريقيا (عبد الله الشيعي من بلاد الشام) .

حيث حاول الفاطميون في الجزائر ان يحكموا البلاد عن طريق تقسيمها الى أربع ولايات هي 1 مسيلة، الزناتة، الحضنة، سطيف

2 باغة، عنابة، قالمة، جيجل

3 اشير، البرواقية، صنهاجة، الزواوة

4تيهرت، مليانة، مازونة

ولم يكن هدفهم البقاء في الغرب العربي والى القضاء على الخلافة العباسية في المشرق العربي وبالفعل استطاعوا ان يقوموا بغزو المشرق بداية من مصر سنة 969 م -358هـ اين استطاع جوهر الصقلي ان يحتل مصر وفي سنة 362 هـ دخل الخليفة الفاطمي المعز بدين الله فانقسم الحكم الفاطمي الى:

1- الدولة الزيرية (الصنهاجية) [362-405] هـ: وهي تعتبر امارة تابعة للدولة الفاطمية واسمها مشتق من زعيمها بلكين بن زيري
2- الدولة المرابطية [472-539] هـ: بدأت في المناطق الصحراوية على يد ابناء صنهاجة وقامت بصد غزوات المسيحيين بالأندلس وحماية المسلمين في شمال افريقيا.
3- الدولة الموحدين [541-668] هـ: ترتبط واول داعية لها المهدي بن تومرت وقامت دولته بالقضاء على دولة المرابطين وتمكنوا من توحيد المغرب العربي ورد هجمات الصليبيين في شمال افريقيا وبسط نفوذ المسلمين في الاندلس.
4- الدولة الحفصية [623-748] هـ: مؤسسها ابو زكريا الحفصي حكمت 312 سنة وانهارت بسبب الحروب الداخلية والخارجية مع دول الجوار وفي يوم 24 سبتمبر 1573 سقطت الدولة الحفصية رسميا من تونس على يد العثمانيين.

التاريخ السياسي للجزائر في ظل الحكم العثماني:

1- خير الدين و عروج ينقضان الجزائر من الهيمنة الاوربية : بعد أن انهكتهما الحروب الداخلية و الخارجية في القرن الخامس عشر خاصة بعد نكبة الاندلس و انهيار الحضارة الاسلامية فيها على يد الإسبان و البرتغاليين استنجدت الجزائر بالآخرين بربروس (العثمانيين) لوضع حد للقرصنة الاوربية حيث برز اسم الاخوين في مطلع القرن السادس عشر انطلاقا من نضالهما في انقاض بواخر المسلمين الفارين من الاضطهاد الإسباني حيث ظهر كقوة مضادة للقرصنة الاوربية حيث استنجد بهما سكان مدينة بجاية عام 1512 م لطرد الجيش الإسباني من بجاية ثم إلى مدينة تلمسان للقضاء على السلطان أبي حمو الذي تحالف مع الإسبان و هو ما كلف عروج حياته و الذي توفي في إحدى المعارك ضد الإسبان و الجيش الإسباني سنة 1518 م حيث جاء طلب سكان مدينة تلمسان بعد النجاح الذي حققه الاخوان ضد الحملة الاسبانية لاحتلال مدينة الجزائر ثم تمكن خير الدين من بسط نفوذه و أصبح رئيسا للدولة مرتبطا بالدولة العثمانية و متخالفا معها ضد الإسبان.

2- مراحل الحكم العثماني في الجزائر: دام الحكم العثماني في الجزائر أكثر من 300 سنة ويمكن تقسيم هذا الحكم إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة البايلربايات [1518 – 1588] م

تبدأ هذه المرحلة من تولي خير الدين أمر الجزائر بتفويض من السلطان سليم الأول الذي منحه لقب بايلرباي اهم ماميز هذه المرحلة مواصلة الجهاد ضد العدوان الإسباني، حيث تم إخراج الإسبان من حصن البيتيون سنة 1530 م و تم ايضا التصدي للحملة الاسبانية الثالثة على مدينة الجزائر سنة 1541 م بقيادة الامبراطور الإسباني شارلوكمان ثم تحرير مدينة بجاية نهائيا عام 1555م في عهد البايرلباي صالح رايس و تعتبر هذه المرحلة من أزهى مراحل الحكم العثماني في الجزائر بالنظر إلى ما حققه العثمانيون من التوسع و مواجهة القوى الاوربية.

المرحلة الثانية: مرحلة الباشوات [1588 -1659] م تميزت هذه المرحلة بما يلي:

أ.تعيين باشا تركي في كل من الجزائر وتونس وطرابلس بعد أن كان هناك حاكم واحد للمنطقة مقر حكمه في الجزائر.

ب. بداية ظهور التناقضات والخلافات بين جنود البحرية الجزائرية (الرياس) وبين جنود البحرية العثمانية خاصة عندما حاول الأتراك ان يخضعو المصالح الجزائرية لمصالح الإمبراطورية العثمانية.

ج.قوة الرياس الجزائريين ارهبت الدول الاوربية وهو ما دفعهم إلى محاولة إقامة علاقة تعاون معهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاغاوات [1659 – 1671] م تميزت هذه المرحلة بما يلي:

أ.تقلص نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية على الجزائر.

ب.تنامي الصراعات المحلية بين ضباط الجيش البري والبحري وتذمر الشعب من الفساد السياسي وانتشار الفوضى في البلاد.

ج. نجاح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة الرياس لكنهم فشلت في إنشاء نظام سياسي ناجح

د.كان الانقلاب على الباشاوات عبارة عن انتقام من طائفة فقط والتي كانت كلمتها مسموعة في عهد الباشوات(الرياس).

المرحلة الرابعة: مرحلة الدايات. [1671 – 1830] م

استفاد حكم الجزائر من تجارب الحكم السابقة وحاولوا إرضاء السلطان العثماني لتقوية مركز الحاكم (الداي) عن طرق تعيينه مدى الحياة وبناءا على اقتراح من الديوان العالي وتعيين رسمي من طرف السلطان العثماني. وتميزت هذه المرحلة بما يلي:

أ.تحول جنود البحرية من النزال ضد القوات المسيحية إلى رجال يبحثون عن الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان.

اهتمام دايات الجزائر في القرنين 17 و18 بجمع الثروة من خلال العمليات الحربية في البحر.

ج. تنامي ظاهرة اغتيال الحكام على يد المجموعات المعادية.

د.تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة من القضاء النهائي على التواجد الإسباني في الجزائر خاصة سنة 1792 م من وهران والمرسى الكبير.

3-التنظيم الإداري للجزائر في العهد العثماني:

أ -التقسيم الاداري: قسمت الجزائر إلى بايلكات كالتالي:

1- دار السلطان: هي مقاطعة إدارية تشمل العاصمة وضواحيها تضم مقر الحكم (الوالي العام او الداي)
2- بايلك الشرق: عاصمته قسنطينة وهو اكبرالبايلكات سكانا ومساحة ويتميز بانعدام النفوذ العثماني.
3- بايلك الغرب: عاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران بعد استرجاعها من النفوذ الإسباني.
4- بايلك التيطري: عاصمته المدية وهو أصغر البايلكات.

ب-تقسيم جهاز الحكم:

1- الوالي العام (الداي): يمثل أعلى سلطة في البلاد يجمع بين السلطتين العسكرية والمدنية وطريقة تعيينه من طرف السلطان العثماني مباشرة.
2- الديوان الخاص: يتكون من كل من الخزناجي (ادارة الخزينة) ووكيل الخرج (موظف أملاك الدولة) الاغا والبيت مالجي (يشرف على أملاك الأوقاف والحبوس) وخوجة الخيل.
3- الديوان العام يتشكل من أعضاء الديوان الخاص + كبار ضباط الإنكشارية قاضيان ومفتيان وحاشية الداي.
4- الباي: من كبار موظفي الدولة يعينه الوالي العام وله الحرية في إدارة الولاية.
5- الباي: يشرف على وحدة إدارية ويقوم بجمع الضرائب والمحافظة على النظام العام ويتكون من الأتراك او الكراغلة.
6- شيخ العرب: يمثل سكان الدواوير.

الاحتلال الفرنسي للجزائر:

هناك العديد من الكتاب الذين يعطون انطباعا في تحليلهم لاحتلال الجزائر، يرجع بالدرجة الأولى الى حادثة المروحة بين الداي حسين و القنصل الفرنسي في أفريل 1827 م والحقيقة ان لمسألة احتلال الجزائر أسباب منها ما هو حقيقي و منها ما هو غير معلن عنه، والشيء الاساسي أنه هناك عدة جهات فرنسية تعاونت فيما بينها بهدف محو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية للشعب الجزائري و استغلال خيرات الجزائر ومقومات الشعب لكي يبقى خاضعا للغرب المسيحي، فقد أفصح عن هذا الاتجاه شارل العاشر ملك فرنسا في مارسيليا عام 1830 عندما قال أن التعويض الحاسم الذي أريد الحصول عليه و أنا أثأر للشرف الفرنسي أن يتحول بمعونة الله لصالح المسيحية"، ونفس التعبير نجده في التقرير الذي رفعه وزير خارجية الحرب الفرنسي إلى مجلس الوزراء الفرنسي في 14اكتوبر 1827 م حيث قال لعله مع الوقت سيكون من حظنا أن نمدنهم وذلك بجعلهم مسيحيين"

الأسباب الحقيقة لاحتلال الجزائر:

1- الأسباب السياسية

و تتمثل أساسا في اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة الإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار و الدول الاوربية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها

- أن شارل العاشر الملك الفرنسي كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حدود البحر الأبيض المتوسط لمواجهة الهيمنة البريطانية .

- المعارضة التي سيطرت على مجلس النواب في انتخابات 1827 في فرنسا خلقت صعوبات داخلية للملك الفرنسي الذي كان يعتقد أن الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو احراز انتصار خارجي .

2- **الأسباب العسكرية** :

أن انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا و فشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الإنجليزية في 1801 دفع بالملك الفرنسي أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر من24 ماي إلى 17 جويلية1808 لوضع خطة عسكرية تسهل عملية احتلال الجزائر .

-عند انهزام نابليون بونابرت في معركة واترلو 1815 و تحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي، دفعه أن يعتمد على سياسة التوسع في أفريقيا و يعمل على انشغال الجيش بمسائل حيوية مثل احتلال الجزائر و تحقيق الانتصار و يمنع من إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده.

3- **أسباب اقتصادية** :

تعددت الجوانب الاقتصادية لاحتلال فرنسا للجزائر، و يظهر هذا في الدراسة التي نشرها السيد **تاليران** في جويلية 1797م و التي كان عنوانها محاولة حول الامتيازات التي يمكن الحصول عليها جراء انشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية" فطلبت الحكومة في عهد نابليون من قنصلها في الجزائر أن يجيبها بدقة عن بعض الاسئلة المتعلقة بمشروع احتلال الجزائر .

و تقرر من هذه الحقائق تعاون الرأسماليين الفرنسيين الذين كانت تدفعهم المصالح المالية إلى التوسع و العثور على اسواق جديدة و موارد خام ضرورية، استجابة إلى رغبة هؤلاء التجار الرأسماليين قام الجنرال كلوزيل في بداية الاحتلال بإصدار قانون يقضي بتسليم الأراضي الجزائرية للمهاجرين الفرنسيين .

4-**الاسباب الدينية :**

في الحقيقة إن الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الاوربية و الدولة العثمانية الإسلامية قد انعكس على الجزائر لأن الاسطول الجزائري القوي يعتبر في نظر الدول الاوروبية المسيحية عبارة عن امتداد للأسطول العثماني الذي كان يسيطر على منطقة الشرق العربي و تظهر النية المبيتة من طرف فرنسا المسيحية لاحتلال الجزائر المسلمة في التقرير الذي رفعه السيد **كليرمون** وزير الحربية الفرنسية إلى مجلس الوزراء الفرنسي المؤرخ في 14 أكتوبر 1827 م.

5- **التواطؤ اليهودي الفرنسي** :

لقد كانت الجزائر تزود فرنسا بالقمح منذ مدة طويلة من الزمن و خاصة في عهد **نابليون بونابرت** الذي كان يحرص على اقتناء الغذاء الضروري لشعبه من الجزائر و في عهد الداي **حسن** المتوفي سنة 1798م استطاع اليهوديان **باكري** و **بوشناق** اللذان قدما من ايطاليا إلى الجزائر سنة 1770 م أن يحصلا على موافقة الداي باحتكار تجارة الحبوب ودفع علاوات عالية للدولة ثم اقنعا المسؤولين الفرنسيين باستيراد قمح الجزائر من شركتهما بدلا من استيراده من الوكالة الوطنية لأفريقيا التي هي شركة فرنسية، استمرت الحكومة الفرنسية في شراء القمح حتى وصلت الديون المستحقة مقدار 24 مليون فرنك و قامت فرنسا بدفع نسبة كبيرة إلى

الشركة اليهودية و قامت هذه الشركة بالتواطؤ مع القنصل الفرنسي و وزير الخارجية بمخادعة الحكومة الجزائرية بحيث تراخت في سعيها لقبض ما تبقى من ديون الجزائر في ذمة فرنسا و ذلك امعانا منها في تعقيد القضية و احداث مشاكل مع فرنسا و تعكير صفو العلاقات الجزائرية الفرنسية .

كان طبيعيا أن تسقط الجزائر بسهولة بايدي الفرنسيين في 5 جويلية 1830م و ذلك بسبب انفراد **الداي حسين** بالسلطة و اعتماده الكلي على مجموعة صغيرة من الجنود و الأقرباء الذين كانو يخدمونه اما أبناء الجزائر كانو يعيشون عزلة تامة، ولم تكن لهم مسؤولية في السلطة و هو ما جعلهم لا يملكون رغبة في الدفاع عنه بعدها علم الداي حسين بالخدعة بين الشركة اليهودية و الحكومة الفرنسية فشدد الخناق على الشركة كي تدفع مستحقاتها و بدلا من أن تلبي الشركة المطلب قام مؤسسها بمراوغة خبيثة تمثلت في تقديم رشوة إلى السفير الفرنسي بقصد المبادرة في دفع الديون فتشكلت لجنة من ثلاث خبراء فرنسيين لدراسة مسألة الديون كانت نتيجة حكمها أن للجزائر الحق في مطالبة فرنسا بمبلغ 7 مليون فرنك، ثم أعلنت فرنسا استعدادها لدفع 3 ملايين و 175 الف و 631 فرنك فرنسي نقدا و دفع المبلغ المتبقي على شكل اقساط بمعدل 350الف فرنك فرنسي كل اسبوع، شرعت فرنسا في تسديد الديون إلى أن بقي مبلغ مليونين و 500 الف فرنك فرنسي . فقامت جماعة فرنسية بافتعال أزمة بين الشركة اليهودية و مواطنين فرنسيين بالادعاء أن الشركة مطالبة بدفع أموال إلى المواطنين الفرنسيين و هو الامر الذي يستدعي إيقاف دفع المستحقات ثم تحصل التاجران اليهوديان على المبلغ المستحق لخزينة الجزائر و قاما بعدها بالفرار إلى فرنسا و ايطاليا و هكذا وقع داي الجزائر في الفخ الذي أدى إلى حادثة المروحة

المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي:

أ-الأمير عبد القادر ومشروع بناء الدولة الجزائرية الحديثة:

ب-استراتيجية الأمير عبد القادر:

ج-أسباب عدم قدرته على مواصلة المقاومة:

د-اتفاقية تافنة.

لعله من المهم أن تشير في بداية الحديث عن المقاومة الشعبية الى ان الشخصيات البارزة في الجزائر العاصمة او أعيان المدينة لم تكن لهم القوة الكافية للضغط على الجيش الفرنسي كما و قد كانت معزولة تماما عن أبناء الشعب و ينتمي معظم هؤلاء الأعيان إلى مهاجري الاندلس و الطبقة الغنية التى تمتلك الأرض في سهول متيجة و تسيطر على التجارة كل هذه الأسباب دفعت الفرنسيين إلى الامتناع عن التحالف معهم حيث عملت فرنسا على تشتيت شملهم و نفيهمو تسليط الطائفة اليهودية عليهم و الشيء الذي فتح أعينهم

على الخطأ الذي وقعوا فيه حيث تعاونوا مع قواة الاحتلال في غزو وطنهم هو في موالاة الأشخاص الدين الذين قبلوا التعاون مع فرنسا بدعوى التآمر .

أ-مقاومة الأمير عبد القادر ومشروع بناء الدولة الجزائرية الحديثة:

بالنسبة للغرب الجزائري فإن الباي حسن الذي كان يحكم بايلك الغرب آنذاك قد تخلى عن الحكم في 07جانفي 1831 وذهب للعيش في المنفى. إذ لم يستطع مقاومة الاحتلال الفرنسي عاش في المنفى بالإسكندرية ثم مكة جاء هذا الاستسلام بعد قيام الجيش الفرنسي باحتلال المرسى الكبير يوم 04 جانفي 1831 م. فقام الجنرال كلوزال بتعيين باي تونسي لكي يحكم بايلك الغرب بحيث يكون المقر في الجزائر العاصمة و يدفع أموالا كبيرة مقابل ذلك لفرنسا انسحبت القوات المغاربية من مدينة تلمسان في شهر مارس 1831 بسبب مقاومة السكان و نظرا لوجود قوات الاحتلال و تصميم قادتها على افتكاك الأرض و ابتعاد أبناء الجزائر طلب سكان غرب البلاد من الشيخ محي الدين المصطفى (اب الأمير عبد القادر) أن يقود المعركة ضد القوات لكنه اعتذر و نصحهم بمبايعة ابنه عبد القادر و هو ما حصل في 27- 11- 1932 م و شرع بعدها في تنظيم الدولة الحديثة تكون معسكر هي مقرها و عاصمتها إضافة إلى تشكيل الحكومة قام الأمير عبد القادر بتكوين مجلس الشورى يشتمل على 11عضوا برئاسة القاضي أحمد بن الهاشمي المراجي و قد قام التنظيم السياسي للدولة الامير على اساس فدرالية . يتمثل في وجود ثمانية مقاطعات أدارية يرأس كل مقاطعة خليفة للأمير ويتواجد هؤلاء الخلفاء في:

1- تلمسان.
2- معسكر
3- مليانة
4- التيطري
5- مجانة
6- بسكرة
7- برج حمزة
8- المنطقة الغربية من الصحراء.

وبإيجاز فقد شرع الأمير في تكوين جيش وطني وإنشاء المؤسسات ووضع قوانين جديدة مستمدة من الشريعة الإسلامية وصك عملة تكمل اسمه وعند تأسيسه لدولة جزائرية حديثة قام الأمير عبد القادر بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها من خلال تنظيم المقاومة الجزائرية وهي:

1- نشر الامن وتأديب الخونة.
2- توحيد القبائل حول مبدأ الجهاد.
3- مقاومة الفرنسيين بكل الوسائل.

4- دفع الفرنسيين إلى الاعتراف بالجزائر كدولة وبعبد القادر أميرا لها.

تميزت دولة الأمير عبد القادر بالتنظيم المحكم ففي العادة يتعين على جميع المسؤولين في دولته أداء القسم في حفل ترسيمهم ، و فيما و فيما يتعلق بالمقاومة العسكرية فقد بدأ الأمير هجوماته ابتداءا من 04- 02 - 1833 م حيث حارب القبائل المتمردة و حاول توحيد الصفوف من جهة و من جهة أخرى ضد الاحتلال الفرنسي و بالفعل تمكن في المرحلة الأولى من هزيمة الجيش الفرنسي و إجباره على التمسك و الاكتفاء بالبقاء في مدن مستغانم، أرزيو، وهران ؛ المرسى الكبير و اضطر الجنرال الفرنسي ديميشيل ان يبرم معاهدة مع الأمير عبد القادر في 1833 م و التزم فيها الطرفان بما يلي:

1- يعين الأمير عبد القادر وكلاء له في مدن مستغانم وآرزيو كما تعين فرنسا وكيلا لها في معسكر.
2- احترام الديانة الإسلامية
3- التزام الطرفان برد الأسرى.
4- إعطاء الحرية التامة للتجارة.
5- التزام كل طرف بإرجاع من يفرإلى الطرف الآخر.
6- لا يسمح لأي اوربي ان يسافر داخل البلاد الا إذا كان يحمل رخصة من وكلاء الأمير وموافقة الجنرال الفرنسي.

تعتبر النكسة الكبيرة التي أضعفت الأمير عبد القادر هي الصراع الداخلي بين القبائل و بين بعض القادة ففي يوم 12 أفريل 1834 م وقعت معركة كبيرة بين قبائل بن عمرو و القائد مصطفى بن إسماعيل رئيس الدوائر في دولة الأمير عبد القادر و انتهت بانهزام الاخير و في 12 – 07 – 1834 م تمكن الأمير عبد القادر من إخراج انتصار كبير في هذه المعارك و السيطرة على الموقف ؛ بعد ازدياد نفوذ الأمير عبد القادر في المنطقة بدأ العسكريون الفرنسيون يشعرون بالخوف فقررت السلطات الفرنسية ان تنقل ديميشيل إلى فرنسا ليخلفه تريزل و أتفق مع والي الجزائر دورلون على خلق ذريعة لمحاربة الأمير و محاضرته و بعد توالي الأحداث و التي من بينها الضغوط الكبيرة الممارسة ضد الأمير عبد القادر وقعت في 26 جويلية 1833 معركة المقطع الشهيرة والتي استطاع الجيش الفرنسي الانتصار فيها في بداية الأمر لكن بعد إعادة تنظيم الجيش ثم إلحاق هزيمة لجيش تزيزل وهو ما دفعه الى الانسحاب من مدينة آرزيو.

وفي سنة 1835 م قرّرت فرنسا الثأر لنفسها من الأمير عبد القادر وأعادت تعيين المارشال للوزيل المعروف بميولاته القوية لإخضاع الجزائر والسيطرة على خيراتها وفي يوم 3 ديسمبر 1835 نشب القتال بين الجيش الفرنسي وجيش الأمير عبد القادر في هذه المرحلة وقاوم الأمير عبد القادر مقاومة هائلة لكن سوء تنظيم الجيش وخوفهم على الأموال جعلهم يتركون الأمير عبد القادر وأنصاره يواجهون الجيش الفرنسي القوي بهزمهم واستطاع المارشال كلوزيل أن يتفوق أخيرا على الأمير وأن يجبره على الإنسحاب من مدينة معسكر وبعد إنسحابه منها وبجيشه الصغير قاوم جنرالات فرنسا في تلمسان سنة 1836 م وتمكن من هزيمتهم في

معركة تافنة المشهورة ولكن قلة الخبرة وعدم انضباط المقاومين الجزائريين دفع الأمير عبد القادر للقبول بمعاهدة تافنة في 30 ماي 1837

بالنسبة للحكومة الفرنسية أدركت أنه من مصلحتها مهادنة الأمير عبد القادر لثلاث أسباب:

1- تخفيف شدة الحصار الجزائري على المراكز الفرنسية.
2- التفرغ للقضاء على مقاومة أحمد باي في شرق البلاد.
3- إعداد فرق خاصة لحرب الجبال والعصابات.

واستغل الأمير هذه الهدنة لتجديد إتصالاته مع المسؤولين الجزائريين في جميع المناطق (بلم الشمل) لكن الفرنسيين استطاعوا خلال هذه الفترة من القضاء على مقاومة أحمد باي في قسنطينة فأدرك الأمير عبد القادر أن هذا التوسع الفرنسي هو معارض لما تم الإتفاق عليه في معاهدة تافنة وما هو إلا بداية لاستئناف الحرب بين الجزائريين والفرنسيين وبعد مراسلات عديدة مع المسؤولين الفرنسيين وتذكيرهم بضرورة احترام الاتفاقيات المبرمة بينهما والتي كانت دون جدوى فأعلن الأمير في نوفمبر 1839 الحرب على فرنسا وفي21 نوفمبر قاموا بهجوم على العسكر ثم وادي العلايق و تم القضاء على 108 من الجنود و الضباط الفرنسيين .

و بما أن الأمير عبد القادر كان يخوض حرب العصابات ضد الفرنسيين و يسيطر على مناطق واسعة من خلال هذه الحرب قررت فرنسا بقيادة بيجو ان تكون الحرب عبارة عن ابادة و بعد تشديد الخناق عليه ألجأ إلى المغرب الأقصى في أكتوبر 1843 م و لكنه اضطر إلى مغادرتها في سبتمبر 1845 م بعد أن ارغمت فرنسا سلطان المغرب مولاي عبد الرحمان على عدم السماح الأمير عبد القادر بالبقاء في المغرب ؛ ثم وجد الأمير نفسه مضطرا 1847 م ان يقبل بالشروط التى فرضها عليه القائد الفرنسي لامورسيار شريطة السماح له بالسفر الى البلد الذي يريد أن يهاجر إليه (اختيار المنفى) لكن فرنسا لم تفي بذلك فقامت بسجنه لمدة 5 سنوات بفرنسا في سجن امبواز ثم سمحت له في نهاية الأمر بالسفر إلى دمشق في سوريا حيث عاش هناك إلى أن وافاه الاجل في 24 ماي 1883 م و دفن هناك و عند استقلال الجزائر نقل جثمانه الر مقبرة العالية بالعاصمة يوم 5 جويلية 1966 م .